البـــر

البِـرُّ من الأخلاق التي تورث الطمأنينة في القلوب ، والألفة والمحبة بين الناس ، إنه خلق يمثل منهج حياة إنسانيَّة كريمة فاضلة ، فالإنسان البارّ هو الذي ارتقى بمداركه العقلانية ، ومشاعره الوجدانية ، والتوجيهات الربانية إلى مستوى التكريم الإلهي الذي أراده الله (عز وجل) للإنسان بقوله: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ}[الإسراء: ٧٠].

والْبَرُّ (بفتح الباء) : اسم من أسماء الله (عزّ وجلّ) ، قال تعالى :{إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ}[الطور:٢٧]، قال ابن عباس (رضي الله عنه): (إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ) يعني: اللطيف بعباده) (تفسير الطبري).

والبِرُّ (بكسر الباء) : اسم جامع للخير كله فيشمل الإيمان والتقوى والطاعة ومكارم الأخلاق . فهو لفظ جامع لكل ما يُطلب من المسلم ، من كلام لين، وخلق حسن يجمع القلوب والعقول ويؤلف بينها، فهو يشمل جميع أفعال الخير وأقواله التي تُطمئن النفوس والقلوب، وتَطمئن إليها النفوس والقلوب ، ومعاملة الخلق بمحاسن الأخلاق والإحسان إليهم وصلتهم بما أمر الله (تعالى) به ورسوله (صلى الله عليه وسلم) ، وإدخال السرور عليهم وتفريج كروبهم ، فعَنْ نَوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ (رضي الله عنه) قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالْمَدِينَةِ سَنَةً مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهِجْرَةِ إِلَّا الْمَسْأَلَةُ ، كَانَ أَحَدُنَا إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ شَيْءٍ ، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : (الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ) (رواه مسلم)، ففي قوله (صلى الله عليه وسلم): (الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ) تأكيد على أن البرَّ وحسنَ الخلق متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، و قد أشار الحق تبارك وتعالى إلى معنى البر بقوله سبحانه:{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}[البقرة:١٧٧].

كما أشار النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى معنى البر في أكثر من موضع منها : ما جاء عَنْ وَابِصَةَ الأَسَدِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ لَا أَدَعَ

شَيْئًا مِنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ ، وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسْتَفْتُونَهُ ، فَجَعَلْتُ أَتَخَطَّاهُمْ، فَقَالُوا: إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ عَنْ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقُلْتُ: دَعُونِي فَأَدْنُوَ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أَنْ أَدْنُوَ مِنْهُ قَالَ: (دَعُوا وَابِصَةَ ، ادْنُ يَا وَابِصَةُ) مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ : (يَا وَابِصَةُ أُخْبِرُكَ أَمْ تَسْأَلُنِي؟)، قُلْتُ: لَا، بَلْ أَخْبِرْنِي، فَقَالَ: (جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ)، فَقَالَ: نَعَمْ ، فَجَمَعَ أَنَامِلَهُ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِنَّ فِي صَدْرِي ، وَيَقُولُ: (يَا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، وَاسْتَفْتِ نَفْسَكَ) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، (الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ

وَأَفْتَوْكَ) (رواه أحمد).

أنواع البر : للبر نوعان :

النوع الأول: برّ الإنسان مع ربه ويكون بالإيمان بالله واليوم الآخر وملائكته وكتبه ورسله ، وامتثال أمره ونهيه ، وتعظيم شعائره ، والاحتكام إلى شرعه قال تعالى:{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}[البقرة:١٧٧].

النوع الثاني: بر الإنسان مع جيرانه وأهله وجميع الخلق ، وهو نوعان: مادي، ومعنوي؛ ويكون بطيب الكلام، والتعاون والتودد بجميل القول والفعل ، وبذل المال فيما شرع الله تعالى وأمر ؛ تحقيقا لمجتمع متكافل يُعرف بحب الخير والإصلاح بين الناس، وحسن معاملتهم والإحسان إليهم وهذا دليل على حسن الخلق ورقّة الطّبع ، وهذا ما أكد عليه النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بقوله : (الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ) (صحيح مسلم) ، وحسن الخلق لا يكون إلا بحفظ اللسان والجوارح، وكفّ الأذى بأنواعه والتخلق بأخلاق الإسلام، والتأدب بآدابه والتواصي بالحق والتواصي بالصبر .

وقد ورد لفظ البر في القرآن الكريم في مواضع عديدة ، تدور حول معاني الخير والعمل الصالح المتمثل في إقامة العدل والتخلق بحسن الخلق، وتؤكد على علاقته

بالإيمان، قال سبحانه:{أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}[البقرة:٤٤].

ومن خلال ما ورد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية يتضح أن البر جاء على عدة معانٍ:

١. تارة يطلق لفظ البر ويراد به التقوى التي تشير إلى طاعة الله (تعالى) ومراقبته في السر والعلن ، وفعل الخيرات وترك المنكرات ، قال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[البقرة:١٨٩]، وقوله تعالى:{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}[البقرة:١٧٧]، وقوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} [المجادلة:٩]، في هذه الآية حذَّر الإسلام من التناجي بما فيه إثم ومعصية لله والرسول ، وأمَر بالتناجي بالبر والتقوى، وجمع الله (عزّ وجلّ) بينهما في قوله تعالى:{وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى}تطهيرًا للنفوس، وتصحيحًا للمفاهيم الخاطئة ، وتحقيقًا للتكافل والترابط والمحبة ، فالتزام التقوى فيه رِضَا الله ، والتزام البر فيه رضا الناس ، والسعيد هو من جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس.

٢. وتارة يجئ لفظ البر مقترنًا بلفظ الإيمان مشيرًا إلى معناه ، وأركانه قال تعالى:{وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ}[البقرة:١٧٧].

٣. كما جاء البرُّ مقترنًا بأركان الإسلام ، وسائر الأعمال التي تقرب العبد من ربه (عز وجل) ، قال تعالى:{وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}[البقرة : ١٧٧].

ومما ورد في الأثر أن رَجُلاً جاء إِلَى أَبِي ذَرٍّ (رضي الله عنه) فَسَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ ، فَقَرَأَ:{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} إِلَى قَوْلِهِ :{أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} قَالَ الرَّجُلُ: لَيْسَ عَنِ الْبِرِّ سَأَلْتُكَ ، فَقَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَسَأَلَهُ عَنِ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الَّذِي قَرَأْتُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ لِي ، فَلَمَّا أَبَى أَنْ يَرْضَى قَالَ لَهُ : (إِنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي إِذَا عَمِلَ الْحَسَنَةَ سَرَّتْهُ ، وَرَجَا ثَوَابَهَا ، وَإِذَا عَمِلَ السَّيِّئَةَ سَاءَتْهُ وَخَافَ عِقَابَهَا) (تعظيم قدر الصلاة).

٤. وتارة يجئ لفظ البرِّ بمعنى طاعة الوالدين ورعاية حقوقهما قبل الوفاة وبعد الوفاة ، قال تعالى:{وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا}[مريم:١٤]، وقوله تعالى:{وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا}[مريم:٣٢].

٥. وتارة يجئ لفظ البر مقترنًا بالقسط (العدل)، وحسن المعاملة للمسلم وغير المسلم، قال تعالى:{لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}[الممتحنة:٨،٩]، فاللهُ تعالى أمر بحسن المعاملة والصلة للمسلمين ولغير المسلمين شريطة عدم الإساءة للدين أو المعتقدات ، فعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قُلْتُ:{إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهْيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: (نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ) (رواه البخاري).

٦. كما جاء لفظ البر في القرآن الكريم مقترنًا بلفظ الإصلاح بين الناس وتصديق الأيمان ، قال تعالى:{وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[البقرة:٢٢٤].

٧. وجاء لفظ البر في القرآن الكريم يشير إلى أنه صفة من صفات ملائكة الرحمن، قال تعالى:{فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ}[عبس:١٣-١٦] .

٨. وتارة يجئ لفظ البرِّ في القرآن بمعنى الجنة ، قال تعالى:{لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ}[آل عمران:٩٢]، بينت الآية أنه لن

تدخلوا الجنة أو تفوزوا بها إلا إذا أنفقتم من كل نفيسٍ وغالٍ محبب إلى نفوسكم ، وكان السَّلف الصالح (رضي الله عنهم) أحرص الناس على تطبيق ذلك ، فعن عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ:{لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}[آل عمران:٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ:{لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : (بخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ) فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ) (رواه البخاري).

ولقد رغب القرآن الكريم في البر بمرغبات عديدة ، منها:

ما أعده الله تعالى من منزلة عالية للأبرار الذين صدّقوا الله ورسوله بأداء الفرائض واجتناب المنهيات ، قال تعالى:{لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ}[آل عمران: ١٩٨].

والجنة فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فعن أَبي هريرة (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : (قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ:{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[السجدة:١٧] (متفق عَلَيْهِ)، وقوله تعالى:{إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا*عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا...}[الإنسان:٥-٢٢]، وقوله تعالى: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ*خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ*عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ}[المطففين: ٢٢ -٢٨].

وللفوز بهذه المنزلة العالية نجد أن أهل الإيمان يدعون ربهم أن يتوفاهم مع الأبرار، قال تعالى:{رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ}[آل عمران:١٩٣] .

ثمرات البر: للبر ثمرات عظيمة متنوعة ، منها :

أولا : أن البر يحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة ، كما أنه السبيل للفوز بالجنة والنجاة من النار ، فعَنْ عَبْدِ اللهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا) (متفق عليه).

ثانيا : أن البر سبب في طول العمر وبركته ، فعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : (إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ ، وَلاَ يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلاَّ الدُّعَاءُ ، وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلاَّ الْبِرُّ) (رواه أحمد).

ثالثا: أن البر يحقق محبة الناس وترابطهم، واطمئنان أنفسهم ، فعَنْ وَابِصَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)... فقال: (الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ) (رواه أحمد) .

رابعا: أن البر دليل على حسن الخلق به تُهذب الأخلاق ، ويتعاون الأهل والجيران وتُوصل الأرحام، وتُصان الحقوق وتُؤدى الواجبات، كما أنه يحقق التقدم والاستقرار والأمن والأمان.